

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[88] فتجعلوا له ولولده في هذا الأمر نصيبا " لتقطعوا بذلك ناحية على بن أبى طالب " ع " فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس، وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد أبو بكر الله واثني عليه قال: وإن الله ابتعث لكم محمدا " نبيا " وللمؤمنين وليا " فمن الله عليهم بكونه بين ظهرا نبيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا " ولا موالهم راعيا " فتوليت ذلك وأنا لا أخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب، وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس أو صرفتموهم عما مالوا إليه فقد جئناكم ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا " ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم، فإن رسول الله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه من الخشونة والوعيد واتيان الأمر من اصعب وجوهه. فقال إي والله وأخرى إنا لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم ولعامتهم. فتكلم العباس فحمد الله واثني عليه وقال: إن الله ابتعث محمدا " صلى الله عليه وآله نبيا " كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله على أمته حتى اختار له وزعمت أنه خلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين فإن كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت فحقنا أخذت وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في أمركم فرطا " ولا حللنا وسطا " ولا نزعنا شخصا ". فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذا كنا كارهين وما أبعد قولك أنهم طعنوا عليك من قولك أنهم مالوا إليك، وأما ما بذلت لنا فإن يكن حقك لم نرض منه ببعضه